

درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم وعلاقتها بعض المتغيرات

* محمود حامد المقدادي

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف آراء معلمي المرحلة الثانوية في محافظة المفرق حول درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم، وكذلك الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين استجاباتهم وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي المسرحي وقام بتطبيق استبانة بعد التأكيد من صدقها وثباتها على عينة الدراسة التي تكونت من (282) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. و تكونت الاستبانة من (56) فقرة تتضمن آداب المتعلمين تجاه معلميهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي موزعة على مجالين: (الآداب الشخصية، والآداب الأكاديمية). وتوصلت الدراسة إلى أن درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم جاءت متوسطة. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الآداب الشخصية تعزى لمتغير الجنس، و جاءت الفروق لصالح الإناث، وعلى مجال الآداب الشخصية والآداب الأكاديمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت الفروق لصالح ذوي الخبرة الأكثر. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات، أهمها تضمين الآداب الشخصية والأكاديمية التي يرغب المعلمون والمعلمات بأن يتلزم بها الطلبة تجاههم التي توصلت إليها هذه الدراسة في المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة الصيفية واللاغصية.

الكلمات الدالة: آداب المتعلمين، المرحلة الثانوية، مدارس محافظة المفرق، الفكر التربوي الإسلامي.

المقدمة

من المعلوم أن العملية التربوية التعليمية تقوم على عدد من العناصر التي تتكامل فيما بينها لإنجاح هذه العملية. وتشمل هذه العناصر - بالإضافة إلى المبنى والتجهيزات والساحات والمرافق الأخرى - تشمل ثلاثة عناصر رئيسة وهي المعلم والمتعلم والمنهاج. غير أن أي من هذه العناصر بل وكلها مجتمعة من غير المعلم، لا تؤدي إلى نجاح هذه العملية؛ فالمتعلم الذي هو محور العملية التربوية التعليمية مهما كانت عاليه قدراته لا بد له من معلم يساعد ويلأذ بيده ليتحصل على العلم، والمنهاج المدرسي مهما كانت واضحة أهدافه، وافية عباراته، جيدة عباراته، مناسبة أساليبه ووسائله لا بد له من معلم يقوم على تدريسه. وقد حض الإسلام على العلم والتعلم، وعد طلب العلم فريضة على كل مسلم، ومن أفضل القراءات التي يتقرب بها العبد من ربه، ومن أفضل الطاعات التي ترفع منزلته وتعلي قدره عند خالقه بعد الفرائض، وبين أن طلبه والاستزادة فيه أفضل من الانقطاع للعبادة. وإن الإسلام الذي جاءت نصوصه ترفع من شأن العلم ومكانة العلماء، وتجعل العلماء ورثة الأنبياء، وأشد الناس خشية من ربهم وتعظ فضلهم على غيرهم من العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وتجعل عالمهم من أفضل الأعمال فلا يمكن أن يكون إلا مؤيداً لمبدأ الإيمان بأهمية المعلم، ويدوره في بناء الإنسان وقيام الحضارة (الشيباني، 1979؛ كرزون، 2010؛ الأبيس، 2008؛ مصطفى، 2009).

فالمعلم هو العنصر الأساسي وحجر الزاوية والحلقة الأقوى في العملية التربوية التعليمية، إنه روح هذه العملية وعصبها المركزي وركنها الأساسي وأهم ركائز نجاحها؛ لأنه ناقل للخبرة والمعرفة والتجربة، ومن خلاله تخرجت بقية المهن الأخرى. كما أنه المسؤول عن إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدرية لتلبية احتياجات المجتمع المتعددة، كما إنه المسؤول عن صياغة أفكار الناشئة وتشكيل سلوكهم وتكوين قيمهم ومثلهم، وعن دمجهم في المجتمع الذي يعيشون فيه (الحارثي، 2002). إنه معلم ومربي في

* كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن. تاريخ استلام البحث 25/7/2016، وتاريخ قبوله 30/8/2016.

آن واحد، وتقع على عاتقه مسؤولية إعداد الطلبة من حيث التعلم والتعليم، والمساهمة الموجهة الفعالة في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الوعائية والشاملة للنمو المتكامل جسمياً وروحياً وعقلياً وافعانياً ومهارياً (عدس، 2000). وتمتد مسؤولية المعلم أمام المجتمع لتشمل نقل التراث الثقافي والمحافظة على هذا التراث وصيانته، بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإسهام في إصلاح المجتمع والارتقاء به ليتحلى الصعوبات والعقبات التي تحول دون نموه وتقدمه (جروان، 2015).

ويرتبط المعلم بالمتعلم ارتباطاً وثيقاً، لدرجة أن المربيين المسلمين اعتبروا المعلم بمثابة الوالد للمتعلم؛ فيرى الإمام الغزالى أنه يجب على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بنيه، وأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، ولولا المعلم لأتساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم، وإنما المعلم هو المفيد للحياة الأخرى الدائمة (الغزالى، د.ت، ج 1: 93).

وقد زخر الأدب التربوي الإسلامي بالعديد من الآداب التي تجسد الرقي الأخلاقي الذي تمثلت به الأمة الإسلامية في تقدير العلم، ورقة قدر العلماء وشأنهم وما يجب أن يتمتع ويلتزم به المعلمون من سمات وخصائص وما يتطلون به من أدب تجاه متعلميهم وطلبهم، وما يجب أن يتحلى به المتعلمون والطلبة من أدب جميل تجاه شيوخهم ومربيهم وأساتذتهم ومعلميهم. وإن الأمة مدعوة إلى إعزاز العلم، وإجلال العلماء، ومن ذلك إشاعة حسن التعامل معهم، وتصحيف النظر إليهم، وإحلالهما بالمكان اللائق بهما (الأتينى، 2008).

ولقد أدرك المربيون المسلمين الأوائل أهمية وجود أداب لدى المتعلمين تجاه أنفسهم وتجاه زملائهم وتجاه معلميهم، فأفغوا في ذلك كتاباً ورسائل عديدة تناولت هذه الآداب بالبساطة والتفصيل. ففي التراث التربوي الإسلامي ذخيرة فكرية عظيمة وتفصيل دقيق لما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم مع أستاذه من أدب جم، وخلق طيب وعلاقة حسنة متميزة تضاهي علاقة الأبناء بأبائهم، بل تفوقها في بعض الأحيان. ومن أهم هذه الآداب احترام المتعلم المعلم وتوقيره والاعتراف بحقه لأن طالب العلم لن ينال العلم ولن ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم المعلم وتوقيره، وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - "أنا عبد من علمي حرفاً واحداً، إن شاء باع، وإن شاء استرق، وإن شاء أعتق" (الزنوجي، 1986: 47). وعلى المتعلم معاملة المعلم كالأبوبين بل أكثر، فقد روى الأصفهانى أنه قيل للاسكندر: "إنك تعظم معلمك أكثر من تعظيمك لأبيك" ! فقال: "لأن أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدبى سبب الحياة الباقيه، وروى عن الأمام أبي حنيفة أنه قال: "ما صليت صلاة منذ مات أستاذى حماد إلا استغفرت له مع والدى، وإنى لاستغفر لمن تعلمته منه علمأً أو علمته علمأً، وروى عن الإمام الشافعى أنه قال: " كنت أصفح الورقة بين يدي مالك - رحمة الله - صفحاً رفياً هيبة له لثلا يسمع وقها، وقال الربيع: "والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر إلى هيبة له" (الأتينى، 2008: 72).

وينبغي على المتعلم أن يشكّر المعلم وينذكر محسنه، ويثنّي عليه، ويدعو له بظاهر الغيب، ويحذر من الطعن فيه، والإساءة إليه أو انتقاده قدره، ويتجنب البحث عن عثراته وفواته وزلاته، وأن يتقبل أخطاءه، وألا يعرض عليه بفضاضه، وألا يرفع عليه صوته، أو يلمزه بالنقص، وأن يصبر عليه وأن لا يستنكف من جفوة تناهه من معلمه، بل أن يعتذر له وأن يُظهر أن الذنب له والعتب عليه؛ لأن السبب بعد الله تعالى في جعله يعيش مع العلم، وهو الذي باح له بأسرار النجاح (المقدسي، 2005؛ النوى، 1993). وينبغي على المتعلم أن يبدأ معلمه بالسلام إذا لقيه بالطريق، ويقصده إذا كان بعيداً، وألا يناديه أو يُسلم عليه من بعيد ولا من ورائه، وألا يمشي أمامه، وأن يتأخر عنه إذا كان يتحدث مع شخص آخر، وأن يخصّه بالسلام والتحية في المجالس العامة، وألا يناديه باسمه مجردأً بل يستخدم الألفاظ الدالة على مكانته وفضله وقدره (ابن جماعة، 1995؛ السمعانى، 1981). وينبغي على المتعلم أن يتواضع لمعلمه وأن يبتعد عن التكبر والخيلاء والإعجاب بما يعلم، وأن يعرف قدر نفسه وأنه لا يزال طالباً للعلم مهما تعمق فيه، وأن التكبر من الصفات التي توجب كراهية المعلم له والابتعاد عنه وأن التواضع ولين الجانب والرفق يوجب محبته له (كرزون، 2010).

ومن الآداب الواجب أن يتحلى بها المتعلم والمتعلقة بالعملية التعليمية التبشير في الحضور إلى قاعة الدرس بأن يأتي قبل المعلم ولا يتأخر، وينبغي عليه القيام للتعلم عند دخوله، مع أن الإسلام نهى عن القيام لغير الله إلا أنه القيام للتعلم على وجه الاحترام والبر والتقدير وتعظيم اللقاء والدرس فقد أجازه عدد من علماء المسلمين وينبغي على المتعلم الجلوس بسكينة ووقار والمحافظة على الهدوء والنظام؛ لأن تعالى الأصوات بحضور المعلم وعدم الاتكزاث له يُعد من سوء الأدب وسلوكاً مذموماً يتنافى مع توقير المعلم واحترامه، فالواجب على المتعلم ألا يُكثّر من حركته، وألا يكثّر كلامه، وألا يحكي ما يُضحك منه أو ما فيه بذاءة أو يتضمن سوء أدب، وألا يضطرب لضجة يسمعها أو يلتقط إليها، وألا يبعث بيديه أو رجليه أو بالأشياء من حوله، وألا ينظر إلا للمعلم، وأن يُحسن الانتباه

والاستماع والإنصات، وأن يكون في حالة نفسية صافية، لا في حالة نعاس أو غضب أو جوع أو عطش ليعي كل ما يسمعه ولسيتوعب كل ما يُلقى عليه (السماعاني، 1981؛ الزرنوجي، 1986؛ المقدسي، 2005، ابن جماعة، 1995).

وينبغي على المتعلم أن يتلطف بالسؤال وأن يتخير الوقت المناسب للسؤال؛ فلا يسأل في حال ملل المعلم أو غممه أو غضبه أو جوعه، وأن يكون هدفه من السؤال التفقة وطلب الفائدة لا تعني المعلم وإحراجه، وأن لا يسأل عن شيء في غير موضعه إلا لحاجة أو علم بإثمار المعلم ذلك، وإذا سكت المعلم عن الجواب ينبعغى ألا يُلح عليه، وإن أخطأ في الجواب فلا يرده مباشرة، ولا يجوز للمتعلم أن يسأل عن صعاب المسائل؛ لأن في ذلك ممارسة وخروج عن الوفار وبيؤدي إلى ضجر المعلم ونفوره من المتعلم، ولا يجوز للمتعلم أن يكرر سؤال ما يعلمه ولا استقهاه ما يفهمه؛ لأن ذلك مضيعة للجهد والوقت (ابن جماعة، 1995؛ ابن عبدالبر، 1978). وينبغي على المتعلم ألا يسوق معلمه إلى الشرح أو الجواب، وأن يصغي لأي علم يُلقى عليه وهو حافظ له إصاغة من لم يحفظ شيء سبق، وألا يحقر فائدة وإن صغرت بل يبادر إلى كتابتها (النwoي، 1993). ويجب على المتعلم ألا يُكثِر الجدال في العلم من غير بُنْيَة؛ لأن ذلك يُسبِّب البغضاء وقساوة القلب ويُضيِّع الوقت، وألا يقطع حديث المعلم، وأن يتبع عن كل ما يُخُرِج المعلم عن طوره من إغضاب أو استقرار أو تهكم أو عدم اهتمام بالعلم، وإذا أخطأ المعلم، وتبيَّن للمتعلم خطأه ينبعغى على المتعلم أن يُبَنِّه إلى ما وقع المعلم فيه من خطأ بحثة وأن يتلطف في رده عليه، ويجب على المتعلم الرفق بالمعلم وعدم الإطالة عليه وعدم الإكثار عليه (المقدسي، 2005).

ولعل الوقوف على آداب المتعلم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والتعرف على مدى التزام الطلبة بها تمهدًا لصياغة ميثاق أخلاقي يحدد علاقة المتعلمين بمعلميهم، يساعد في معالجة الخلل في منظومة القيم الأخلاقية المتعلقة بالعلم والعلاقة التي تربط المتعلمين بمعلميهم، وبالتالي يسهم في إيلاء المعلم حقه من الاحترام والتقدير وعدم التطاول أو الاعتداء عليه. فالفكر التربوي الإسلامي يصطبغ بالإسلام وبرؤيته للإنسان والكون والحياة، وبنظرته المعرفية، وبفهمه للمجتمع والقوانين التي تتنظم وتحكمه. وإذا كان الفكر التربوي هو البحث عن التعميم النظري الذي يمكن وراء حركتنا وسياساتنا التعليمية، فإن الفكر التربوي الإسلامي هو التميز الفكري الذي وجد في القرآن الكريم والسنَّة المُطَهَّرَة، وضمن الكتابات التربوية، التي جاءت عن طريق مؤلفات أو رسائل أو وصايا أو إشارات في موضع شَيْءٍ من الإبداعات والمؤلفات الإسلامية، أنشأها مجموعة من المفكرين، من تخصصوا في الجانب التربوي أو غيره من جوانب الحياة العلمية المختلفة. وهو فَكَرٌ يخلو من السطحية والهامشية، ويحاول سبر غُرَبِ الأشياء دون الوقوف عند الجزئيات أو النظر إلى الظواهر دون الكشف عن الأسرار (الرشدان، 2004). وهو فَكَرٌ وسَطِّي يَتَماشِي مع طبيعة الأشياء وفطرة الإنسان، ويجمع بين النظرية والتطبيق، بين العلم والعمل، وهو فَكَرٌ مُسْتَمِرٌ مُتَجَدِّدٌ غير عاجِزٍ عن وضع الحلول والرؤى والتصورات لمستحدثات الأمور (المحيبي، 2005).

ومن هنا جاءت فكرة إعداد دراسة لِلقاء الضوء على درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، متخذةً من مديريات التربية والتعليم الثلاث في محافظة المفرق ميدانًا بحثيًّا لها، آخذةً بعين الاعتبار أن البيئة التعليمية في المدارس الحكومية في الأردن تكاد تكون متشابهة، وأن ما يتوصَّل إليه من نتائج في مدارس مديريات التربية والتعليم في إحدى المحافظات يمكن أن ينطبق على بقية المديريات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لَمَّا كان المعلم يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التربوية التعليمية، ولَمَّا كان المتعلم هو محور هذه العملية، ولَمَّا كانت طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم تؤثِّر على كلِّ منها وعلى العملية التربوية التعليمية تأثيرًا إيجابيًّا إنْ كانت جيدة وتأثيرًا سلبيًّا إنْ كانت غير جيدة، وجب النظر بهذه العلاقة. وإذا كان المعلم لطلبته بمثابة الوالد، وإذا كان حقه عليهم أن يُبرُّوه لأنهم بمثابة أبناءه، فلماذا كثُر الاعتداء بشَيْءٍ أنواعه عليه وعلى ممتلكاته في مجتمعنا في الآونة الأخيرة إلى أن أصبح ذلك بمثابة الظاهرة، وذلك بحسب ما تطالعنا به وسائل الإعلام حول حالات الإعتداء على المعلمين؟! فعلى سبيل المثال، نشرت "صحيفة الغد" في عددها الصادر يوم الثلاثاء 10 آذار سنة 2015 مقالاً بعنوان "ظاهرة الإعتداء على المعلمين تتفاقم" جاء فيه أن نقابة المعلمين سجَّلت (56) حالة إعتداء مباشر على معلمين خلال عام ونصف، وأن وزارة التربية والتعليم أكَّدت إ حالة (27) قضية إلى القضاء، وبحسب رأي الخبراء التربويين، فإن هناك أسباب عديدة لهذه الظاهرة، منها غياب نصوص قانونية رادعة بحق من يعتدي على المعلمين، كما أن حلَّ أغلب القضايا يتم عن طريق الجهات والعطوات وليس عن طريق القانون، الأمر الذي يتسبَّب بمزيد من الاستهانة وتكرار الممارسة، ومنها أيضًا غياب العلاقة الحقيقة بين المجتمع المحلي والمدرسة نتيجة جهل المجتمع

بأهمية دور المعلم في بناء الأجيال. وكان من بين الأسباب أيضاً، وجود خلل تربوي وأخلاقي في منظومة القيم التي يمتلكها الطلبة نتيجة طريقة التنشئة الأسرية والتربية المدرسية التي تفتقر إلى امتلاك الأبناء لبعض منظومات القيم الإيجابية، ومنها تلك المتعلقة بأهمية العلم والتعليم وبمكانة العلماء والمعلمين.

ومن خلال واقع عمل الباحث في التدريس في مختلف المؤسسات التعليمية على مستوى التعليم المدرسي والجامعي لاحظ انصراف كثير من طلبة العلم عن التأدب بالأداب الفاضلة التي لا يجوز التخلص عنها. وانطلاقاً من إيمان الباحث بأصلحة وعراقة التراث الفكري التربوي الإسلامي ووجوب إبرازه ودراسته وتحليله في عصرنا الحاضر الذي تغزو أجياله قيم قادمة من بلاد لها ثقافاتها وعوائدها المغایرة لثقافة مجتمعاتنا العربية الإسلامية، ومن أهمية المرحلة الثانوية وخطورتها كونها مرحلة المراهقة والبلوغ جاءت فكرة إعداد هذه الدراسة التي تتمثل مشكلتها في التعرف على درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين وعلاقتها ببعض المتغيرات، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميمهم من وجهة نظر المعلميمهم أنفسهم؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميمهم تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة:

أهم الأهداف التي سعت هذه الدراسة لتحقيقها هي تعرف آراء معلميمي المرحلة الثانوية في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق حول درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين تجاه معلميمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، وكذلك الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) - إن وُجدت - بين استجاباتهم وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة الحالية في عدد من الأمور، يمكن إجمالها بالآتي:

أولاً: تناول الدراسة لموضوع على قدر كبير من الأهمية، لتقديم قائمة من الآداب المرغوبة والأكثر أهمية للمتعلمين بشكل عام، ولطلبة المرحلة الثانوية على وجه الخصوص وذلك من منظور التاريخ والتراجم والفكر التربوي العربي الإسلامي.

ثانياً: الحاجة الماسة لمثل هذا النوع من الدراسات وذلك لقلة الدراسات العربية النظرية والميدانية في هذا المجال، حيث تعدد الدراسة الحالية- في حدود علم الباحث- من أوائل الدراسات العربية التي بحثت في هذا المجال، والأولى من نوعها في الأردن. وهذا يعطيها قوة ويزيدها أهمية من حيث إمكانية الاستفادة من نتائجها ووصياتها في تقديم تغذية راجعة حول الآداب التي يجب أن يتحلى ويلتزم بها طلبة المرحلة الثانوية تجاه معلميمهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلميمهم أنفسهم، للسعى في اكتساب أكبر عدد من هذه الآداب، ومن حيث اتخاذها خطوة أولى لإجراء دراسات مماثلة وموسعة حول آداب المتعلمين تجاه معلميمهم وأسانتهم في مختلف المراحل التعليمية.

ثالثاً: إنه من الأهمية بمكان دراسة وجهات نظر المتعلمين حول الآداب التي يجب أن يتحلى ويلتزم بها الطلبة تجاه معلميمهم؛ إذ إن تصوراتهم حول الالتزام بهذه الآداب تؤدي في تزويد المتعلمين بمعلومات كافية عما يجب أن يكونوا عليه تجاه معلميمهم وما يتوقعه معلمومهم منهم والعمل على تهيئته أنفسهم وتعديل سلوكياتهم وفقاً لذلك، الأمر الذي يساعد في تحسين العملية التربوية التعليمية وتجاوز صعوباتها، وبخاصة تلك التي تتعلق بمكانة المعلم وكرامته ودوره في بناء وتنشئة الأجيال.

حدود الدراسة ومحدداتها:

عند تعميم نتائج هذه الدراسة، يجب أخذ الحدود والمحددات الآتية بعين الاعتبار:

- 1- اقتصرت الدراسة الحالية على آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه المعلميمين فقط دون البحث في آداب المتعلمين الأخرى كذلك المتعلقة بآداب المتعلمين تجاه أنفسهم أو تجاه زملائهم.
- 2- العينة التي طُبُقت عليها الدراسة والمتمثلة بمعلميمي المرحلة الثانوية فقط دون البحث في معلميمي المراحل التعليمية الأخرى.

- 3 تم التطبيق الميداني لهذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2016م، واقتصرت على مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق.
- 4 الأداة المستخدمة في الدراسة وهي عبارة عن استبانة قام الباحث بتطويرها استناداً على الأدب التربوي الإسلامي؛ لذا فإن نتائج الدراسة تعتمد على صدق وثبات أداتها.

التعريفات الإجرائية:

طلبة المرحلة الثانوية: هم الطلاب والطالبات المسجلون بالصفين الحادي عشر والثاني عشر بفرعيهما العلمي والأدبي بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق.

معلمو المرحلة الثانوية: هم المعلمين الذين يدرسون مختلف المواد لطلبة المرحلة الثانوية.

آداب المتعلمين: هي مجموعة الأنماط السلوكية من الأقوال والأفعال المحمودة التي ينبغي أن يتحلى ويلتزم بها الطالبة مع معلميهن ومعلماتهم داخل غرفة الصف وخارجها، وتقاس بقائمة الآداب الشخصية والأكاديمية المتضمنة في استبانة الدراسة التي أعدها الباحث لاستجواب المعلمين والمعلمات عليها.

الفكر التربوي الإسلامي: وهو عبارة عن مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلسفه والعلماء المسلمين وتنصل اتصالاً مباشراً بالمشكلات التربوية (الخطيب وأخرون، 1995: 44)، ويعرف إجرائياً بمجموعة الأفكار والآراء المتضمنة في ما كتبه عدد من العلماء والمربين المسلمين في مجال التربية والتعليم التي تناولت المبادئ والقواعد والمعايير والآداب الإسلامية التي تهذب سلوك المتعلم وتنظم علاقته مع معلمه.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالاطلاع على ما أمكنه الاطلاع عليه من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، وتالياً سيتم عرض هذه الدراسات وفقاً لنسلاسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

فقد أجرى الأشقر (1986) دراسة هدفت إلى تحديد درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي الأكاديمي في المدارس الحكومية في محافظة عمان لمجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية في المرحلة الثانوية في الأردن، ومعرفة ما إذا كانت درجة التمثيل هذه تختلف باختلاف جنس الطلبة، ونوع تخصصهم الدراسي ومستوى تعليم آبائهم وأمهاتهم ومستوى مهن آبائهم وتحصيلهم الأكاديمي في المدرسة. وقد تكونت عينة الدراسة من (1000) طالب وطالبة، اختبروا بطريقة عشوائية، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة: أن غالبية الطلبة من الجنسين قد تمثلوا معظم القيم المنشورة في الدراسة وهي: النظام والأمانة والتعاون وتحمل المسؤولية والعدل والتفكير العلمي. وأن متغيرات الجنس والتخصص ومستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم، ومستوى مهنة الأب، كانت ذات دلالة إحصائية في تباين علامات الطلبة على مقياس القيم.

وأجرى عبد الرحمن (1988) دراسة هدفت إلى التعرف إلى الأخلاق التربوية لكل من العلماء العاملين، والعلماء غير العاملين، وسمات حملة القرآن التربوية، و التعرف إلى أخلاق المتعلمين التربوية عند أبي بكر الأجري، والإسهام في بلورة القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم التي تسعى إلى صياغتها المؤسسات التربوية في العالم العربي المعاصر، والاستفادة من آرائه في التطبيقات العملية لإعداد المتعلمين إعداداً سليماً. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أنه يجب ألا تركز العملية التربوية على الجانب المعرفي، وإمداد المتعلم بالمعلومات التي تشمل الأخلاق والسلوك وإنما يجب أن تتمتد لتشمل الاتجاهات وجوانب السلوك، وإن تتممية القرارات الأخلاقية تحتاج إلى إعداد خاص للمعلمين وإلى حسن اختيارهم لأن المعلم يشكل عاملًا رئيسيًا في هذا الميدان، وإن البيئة العامة التي يعيش فيها المتعلم والعلاقات الاجتماعية التي تسود هذه البيئة تُعد ذات أثر كبير في نجاح التربية الأخلاقية.

وأجرى فلاتة (1990) دراسة هدفت إلى الكشف عن آداب المتعلم في بعض كتب الفكر التربوي الإسلامي في محاولة لتجميع هذه الآراء للاستعانة بها في تأصيل الفكر التربوي الإسلامي، وتقديم وجهات نظر تقييد في التخطيط والإرشاد وتوجيه المتعلمين في المجتمع الإسلامي المعاصر من خلال التجربة التي مر بها هذا المجتمع . وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن من أهم آداب المتعلم نحو نفسه وصحته النفسية، التحلي بمكارم الأخلاق ومجاهدة النفس وتوظيف كافة قواه للمنهج القويم. ومن أهم آداب المتعلم نحو أساتذته أنه يجب على المتعلم أثناء زيارته لأساتذته في

مكتبه أو منزله أن يحرص على نظافته، وأن يختار الوقت المناسب للزيارة وتنظيم عملية الدخول على الأستاذ في المكتب. ومن أهم أداب المتعلم نحو زملائه أن يختار الأحسن منهم، وأن يتفاعل معهم، وأن يوثق العلاقة بينه وبينهم، ومن أهم آداب المتعلم نحو مجتمعه أن يهتم بتنوعية أفراد المجتمع بنشر العلم ومحاربة الجهل وأن يتصدى للاحترافات الحادثة وتحليلها وتقديم الحلول لها. كما أجرى كلٌ من الصليبي وقمحة (1991) دراسة هدفت إلى تعريف التصرفات الأخلاقية للطلبة عموماً في المراحل الإعدادية والثانوية ومجموعة من طلبة السنة الأولى في جامعة النجاح، ومناقشة وضع التصرفات الأخلاقية لدى الطلبة. واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وقاما بتوزيع استفتاء من ستين سؤالاً منها (32) موجهاً للمدرسين والمدرسات و (28) سؤالاً موجهاً للطلبة. وقد بينت الدراسة أهمية الأخلاق، وأن الخروج عن قواعد الأخلاق والقيم يؤدي إلى فشل العملية التعليمية، و بينت الدراسة بعض المظاهر السلبية لتصرفات الطلبة الأخلاقية منها: الغش في الامتحان واللامبالاة وعدم الاحترام والتلتفظ بألفاظ نابية وعدم الاحترام للمعلم وعدم الانضباط في قاعة الدرس والعمل على تعطيل الدراسة لأنفه الأسباب. كما تبين أن مدارس الذكور ذات الأقسام التعليمية هي أكثر انضباطاً من مدارس الإناث الأدبية كما وأن شكوى بعض مدراء المدارس والمعلمين من سلوك الطلبة أكثر من بعض المديرات والمعلمات بمعنى أن مدارس الطالبات أكثر هدوءاً من مدارس الطلاب. وبينت الدراسة أن 86 % من الطلاب يلتزمون الصمت إذا أنبهم المعلم، وأن 5 % يقومون بالرد على المعلم إذا قام بتأنيبهم، وأن 96 % من الطلاب يحترمون المعلم حتى لو قام بتأنيبهم وأن 95 % من الطلاب أجابوا أن المعلم الذي يهدد المعلم هو خارج عن القيم والأخلاق، وأجاب 96 % أنهم لا يستطيعون الخروج من قاعة الدرس من غير استئذنان.

وهدفت دراسة قنديل (2001) إلى إبراز طبيعة العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهما في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ثم الكشف عن مدى تمثلها بين المعلمين وطلبتهما في المدارس الثانوية الحكومية بغزة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وقامت بإعداد استبانة تتكون من (62) فقرة طبقتها على عينة الدراسة التي تتكون من (564) من طلبة الصف الحادي عشر بقسميه العلمي والأدبي في المدارس الحكومية. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في نوع العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهما تعزى لمتغير الجنس (طلاب، طالبات) وإلى متغير الفرع العلمي (أدبي، علمي)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في نوع العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهما تبعاً لمستوى التحصيل في المجال الخلقي والمستوى التحصيلي بين الجيد جداً والضعف صالح طلبة الجيد جداً.

وأجرى مرجي (2004) دراسة هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في محافظة غزة من وجهة نظر معلميهم، وعن أثر متغير الجنس، والتخصص في درجة الممارسة . كما هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الأساليب التي يستخدمها المعلمون والمعلمات لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي و أعد الباحث استبانة القيم الأخلاقية التي بلغ عدد فقراتها (53) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، الأول منها حول علاقة طالب المرحلة الثانوية بالمعلمين. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن النسب المئوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (34.60%) و (82.34%) وقيمتين خلقيتين نسبتهما المئوية دون ذلك، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لمتغير التخصص، وأن من أكثر الأساليب التربوية شيوعاً لدى معلمي المرحلة الثانوية لحث الطلبة وتشجيعهم على ممارسة القيم الأخلاقية على الترتيب (التربية بالعقوبة - الترغيب والترهيب - الموعظة والنصح - الممارسة العملية).

وأجرى برهوم (2006) دراسة هدفت إلى معرفة مدى ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لآداب المتعلمين في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أسانتهم، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول ممارسة الطلبة لغيرات الجنس والتخصص والدرجة العلمية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبانة على عينة بلغت (90) عضو هيئة تدريس وتكونت الاستبانة من (50) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات الثاني منها تناول الثاني منها علاقة المتعلم مع أسانته. وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة يمارسون آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أسانتهم بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في ممارسة الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أسانتة الجامعة ذوي التخصصات (علوم شرعية، علوم إنسانية، وعلوم تطبيقية) في ممارسة الطلبة آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أسانتهم، وتبيّن وجود فروق دالة إحصائياً في ممارسة الطلبة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي؛ حيث تبيّن أن حاملي درجة الماجستير يرون أن الطلبة يمارسون الآداب أكثر مما يراه حاملو الدكتوراه.

وأجرى النماصي (2014) دراسة هدفت إلى معرفة الآداب الخاصة بالمعلم والمتعلم وكذلك الآداب المشتركة التي ينبغي أن يتحلى بها الجميع في العملية التربوية التعليمية كما وردت في كتاب " الآداب الشرعية والمنح المرعية" ، واستنتاج التطبيقات التربوية لآداب المعلم والمتعلم، في كتاب ابن مفلح الآداب الشرعية والمنح المرعية. واعتمد الباحث في بحثه: المنهج التاريخي الاستباطي، فقام بدراسة العصر الذي عاش فيه المصنف والعوامل التي أثرت في فكره وقام باستنباط الآداب من الكتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية. و توصل الباحث في نهاية دراسته إلى عدد من النتائج من أهمها: أهمية الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم والمتعلم لإنجاح العلميين التربوية والتعليمية، واهتمام الإمام ابن مفلح رحمة الله بالتعليم، والحرص على نشره وتعليميه وذلك من خلال شدة اهتمامه بالمتعلمين وإحسان التعامل معهم، وأن الآداب التي ذكرها الإمام ابن مفلح رحمة الله يمكن اتخاذها قواعد لمهنة التربية والتعليم في العصر الحاضر التي يمكن الاستفادة من خلالها في برامج إعداد المعلم وتهيئة المتعلم.

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات الواردة في هذه الدراسة، أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة من حيث الهدف؛ حيث سعت الدراسة الحالية إلى الوقوف على درجة التزام الطلبة بآداب المتعلمين تجاه معلميهم، وهذا من بين ما سعت إليه بعض الدراسات السابقة من أهداف مثل: دراسة الأشقر (1986)، ودراسة عبد الرحمن (1988)، ودراسة الصليبي وقمحية (1991)، ودراسة قنديل (2001) ودراسة مرتجي (2004)، ودراسة برهوم (2006)، ودراسة النماصي (2014). كما أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة من حيث المنهج؛ حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسيحي التحليلي وهو ذات المنهج المستخدم في دراسات: الأشقر (1986)، وفلاتة (1990)، والصليبي وقمحية (1991)، ومرتجي (2004)، وبرهوم (2006)، بينما اختلفت مع دراسة النماصي (2014) التي استخدمت المنهج التاريخي الاستباطي، ودراسة قنديل (2001) التي استخدمت المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي. كما أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة من حيث المرحلة المستهدفة؛ حيث تناولت الدراسة الحالية طلبة المرحلة الثانوية، وهي المرحلة التي تناولتها دراسة مرتجي (2004)، بينما تناولت دراسة الأشقر (1986) الصف الثالث الثانوي فقط، وتناولت دراسة قنديل (2001) الصف الحادي عشر فقط، وتناولت دراسة الصليبي وقمحية (1991) المراحل الإعدادية والثانوية والجامعية، وتناولت دراسة برهوم (2006) المرحلة الجامعية لوحدها.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسيحي لأنه الأكثر ملاءمة في مثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعيتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق. وقد بلغ عددهم بحسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم لسنة 2014/2015 (1570) معلماً ومعلمة، موزعين على (179) مدرسة في المديريات الثلاث. أما عينة الدراسة فقد تكونت من (282) معلم ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول (1) يبين توزع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

جدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الجنس والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة

الجنس	العدد	النسبة	المؤهل العلمي	العدد	النسبة	سنوات الخبرة	العدد	النسبة	الجنس
ذكر	161	57.1 %	بكالوريوس أو أقل	178	63.1 %	سنوات أو أقل 5	92	32.6 %	
أنثى	121	42.9%	دراسات عليا	104	36.9%	سنوات 6-10 من	84	29.8%	
المجموع	282	100 %	المجموع	282	100 %	سنوات 10 أكثر من	106	37.6%	
	282	100 %	المجموع						

أداة الدراسة:

لقياس درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين تجاه معلميهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر المعلمين، قام الباحث بتطوير استبانة بالاعتماد على الأدبيات المنشورة والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. ومن الأدبيات والدراسات السابقة التي قام الباحث بالاسترشاد بها لتطوير الاستبانة، كتب كل من الغزالي، د.ت، وابن جماعة، 1995، والأبيض، 2008، وكروزون، 2010، ودراسات كل من الصليبي وقمحة، 1991، ومرتجي، 2004، وبرهوم، 2006، والنماصي، 2014. وتكونت الاستبانة من قسمين، اشتمل القسم الأول على معلومات عامة تتعلق بالمعلم من حيث جنسه، ومؤهله العلمي، وسنوات خبرته التربوية، وشتمل القسم الثاني على (56) فقرة تتضمن آداب المتعلمين تجاه معلميهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. ولتحديد درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، تم استخدام مقياس متدرج من خمس درجات على النحو الآتي: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً.

صدق الأداة:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة، قام الباحث بعرضها في صورتها الأولية على (8) ثمانية أساتذة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية والشريعة في جامعة آل البيت، وطلب منهم تحكيمها، وذلك بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مدى مناسبة فقرات الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة وقياس ما وضعت من أجله، ومدى انتماصها للمجالات التي أدرجت تحتها وسلامة صياغتها لغويًّا وسهولتها ووضوحها للمستجيبين عليها، وإضافة أو حذف ما يرون مناسبًا من فقرات. وفي ضوء الملاحظات والاقتراحات التي أبدتها المحكمون، تم حذف بعض الفقرات التي لم يتم الاتفاق على مناسبتها لأهداف الدراسة، وتعديل وإعادة صياغة بعض الفقرات، إلى أن وصلت الاستبانة إلى صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

للتتأكد من ثبات أداة الدراسة، قام الباحث باتباع طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest) وذلك بتطبيق الاستبانة وإعادة تطبيقها بفترتين زمنيتين مختلفتين ويفارق أسبوعين بين المرة الأولى والمرة الثانية على عينة تجريبية من خارج عينة الدراسة مكونة من (22) معلم ومعلمة. وقد دلت نتائج التطبيق على تطابق كبير بين المربين؛ إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون على أداة الدراسة ككل (0.86)، كما تم التتحقق من ثبات الأداة بحساب معامل الاتساق الداخلي بطريقة (كرونباخ ألفا) للأداة ككل، وقد بلغ (0.93) وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات الأداة وملاءمتها لأغراض هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

لتحويل البيانات التي تم الحصول عليها إلى بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي أُعطيت الاستجابات بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، وبدرجة كبيرة (4) درجات، وبدرجة متوسطة (3) درجات، وبدرجة قليلة (2) درجتان، وبدرجة قليلة جداً (1) درجة واحدة، ولتحديد درجة القوة أو الضعف لدرجات تقييم المستجيبين قام الباحث بتقسيم درجات التقدير إلى ثلاثة مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض) بالاعتماد على المعادلة الآتية: طول الفئة = الحد الأعلى - الحد الأدنى ÷ عدد المستويات (1-5) ÷ 3 = 1.33 ثم تم إضافة طول الفئة إلى قيمة كل من المستويات الثلاثة، ليكون المعيار الإحصائي للحكم على فقرات أداة الدراسة: درجة منخفضة إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين (1 - 2.33)، ومتوسطة إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين (2.34 - 3.67)، ومرتفعة إذا تراوحت قيمة المتوسطات الحسابية بين (3.68 - 5.00). ولمعالجة البيانات إحصائيًّا تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ثبات أداة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول، وتحليل التباين الثلاثي واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للإجابة عن السؤال الثاني.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- المتغيرات المستقلة، وتشمل الخصائص الشخصية للمعلمين وهي:
 - الجنس وله مستويان: ذكر وأنثى،
 - والمؤهل العلمي وله مستويان: بكالوريوس أو أقل ودراسات عليا،
 - وسنوات الخبرة وله ثلاثة فئات وهي خمس سنوات أو أقل وست سنوات إلى عشر سنوات وأكثر من عشر سنوات.
- المتغير التابع، ويشمل تقييمات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة المفرق بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم وفق مجالٍ هذه الآداب: الشخصية، والأكاديمية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

لإجابة عن السؤال الأول، والذي نصّ على: ما درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بأداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟ تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بأداب المتعلمين تجاه معلميهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وفق مجالٍ هذه الآداب: الشخصية، والأكاديمية من وجهة نظر المعلمين، وكما هو مبين في الجدولين (2) و (3).

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجات التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المجال الأول (الآداب الشخصية).

الرتبة	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	27	يُعامل الطلبة معلميهم كآباءهم	4.62	0.72	مرتفعة
2	23	لا ينادي الطلبة معلميهم بأسمائهم مجردةً.	4.59	0.66	مرتفعة
3	28	يتحرى الطلبة رضا معلميهم وان خالقوهم آراءهم.	4.53	0.56	مرتفعة
4	11	يتجنب الطلبة الألفاظ النابية في حق معلميهم.	4.41	0.68	مرتفعة
5	5	إذا هناك طعام أو شراب لا يبدأ الطلبة قبل معلميهم إلا إذا أذن لهم.	4.40	0.57	مرتفعة
6	10	يظهر الطلبة الابتسامة عند لقاء معلميهم.	4.36	0.60	مرتفعة
7	24	لا ينادي الطلبة معلميهم من بعد إلا لضرورة.	4.34	0.72	مرتفعة
8	18	يتواضع الطلبة في تعاملهم مع معلميهم ولا يتعالوا عليهم	4.33	0.80	مرتفعة
9	20	يبدأ الطلبة السلام على معلميهم إذا لق THEM خارج غرفة الدرس.	4.30	0.79	مرتفعة
10	25	لا يتقدم الطلبة على معلميهم بكلام أو مسيرة.	4.27	0.57	مرتفعة
11	21	يتجنب الطلبة الإكثار من مدح معلميهم في حضرتهم	4.26	0.70	مرتفعة
12	12	يفي الطلبة بالعهود التي يعطونها لمعلميهم.	4.18	0.56	مرتفعة
13	2	لا يتربص الطلبة بمعلميهم الزلات والهفوات والعثرات.	4.17	0.77	مرتفعة
14	4	يدافع الطلبة عن أعراض معلميهم في حضرتهم وفي غيابهم.	4.15	0.59	مرتفعة
15	1	يحترم الطلبة معلميهم ويوقرونهم ويجلونهم.	4.07	0.85	مرتفعة
16	7	يلتزم الطلبة الصدق في التعامل مع معلميهم.	4.01	0.77	مرتفعة
17	13	يذكر الطلبة محسن معلميهم الأخبار أثناء غيابهم.	3.99	0.75	مرتفعة
18	22	يبعد الطلبة عن كل ما ينفر حتى لا يشمئز منهم المعلمون والزملاء.	3.98	0.61	مرتفعة
19	8	يعتذر الطلبة لمعلميهم إذا أساءوا إليهم.	3.89	0.66	مرتفعة
20	3	يُظهر الطلبة السرور من الدراسات والاستفادة منها.	1.69	0.71	منخفضة
21	15	يطبع الطلبة معلميهم ويستجيبوا لنصائحهم وارشاداتهم.	1.65	0.84	منخفضة
22	17	يشارك الطلبة معلميهم في أفرادهم وفي أحزانهم.	1.58	0.61	منخفضة
23	9	يقدر الطلبة جهود معلميهم ويشكرونهم عليها.	1.57	0.74	منخفضة
24	19	يُحسن الطلبة اختيار وقت مقابلة معلميهم.	1.51	0.78	منخفضة
25	16	يتقبل الطلبة النقد من معلميهم بصدر رحب.	1.46	0.61	منخفضة
26	6	يصبر الطلبة على قسوة معلميهم وجفوتهم.	1.43	0.57	منخفضة
27	14	يتسامح الطلبة مع معلميهم إذا أساءوا إليهم.	1.28	0.47	منخفضة
28	26	يسأل الطلبة عن معلميهم في حال غيابهم.	1.15	0.71	منخفضة
الدرجة الكلية					متوسطة
					0.68

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجات التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المجال الثاني (الآداب الأكademie).

الرتبة	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	34	لا يقاطع الطلبة حديث معلميهم.	4.55	0.72	مرتفعة
2	32	إذا تأخر الطلبة ووجدوا المعلم موجودا في الدرس فلا يدخلوا إلا إذا سمح لهم المعلم.	4.47	0.50	مرتفعة
3	33	إذا كان المعلم لا يتحدث يسلم الطلبة على الموجودين وبخصوص المعلم بتحية خاصة.	4.39	0.72	مرتفعة
4	41	إذا تكلم الطلبة مع معلميهم فإنهم لا يتكلمون بأسلوب التندية والمواجهة.	4.35	0.74	مرتفعة
5	30	لا يستعجل الطلبة معلميهم إذا تأخروا عن الدروس.	4.33	0.69	مرتفعة
6	56	يرفق الطلبة بعلميهم ويتجنبوا الإطالة والإكثار عليهم.	4.20	0.68	مرتفعة
7	40	إذا سأله الطلبة فإنهم يسألون أسئلة استفسار لا أسئلة اختبار أو تعجيز.	4.15	0.83	مرتفعة
8	29	إذا جاء الطلبة للدرس يأتوا قبل معلميهم وإذا انصرفا ينصرفوا بعدهم	4.13	0.37	مرتفعة
9	55	لا يتكبر الطلبة على ما يقدمه معلموهم حتى وإن كان صغيرا.	4.09	0.74	مرتفعة
10	54	يُنبه الطلبة معلميهم إلى أخطائهم بلطف وبحكمة.	4.07	0.81	مرتفعة
11	43	إذا تكلم الطلبة مع معلميهم فإنهم يتكلمون على حال المعلم فإن كان المعلم واقفا يقف المتعلم وإذا كان المعلم جالسا يجلس.	4.06	0.66	مرتفعة
12	31	لا يسبق الطلبة معلميهم بالدخول أو الخروج إذا دخلوا أو خرجوا معاً.	4.02	0.73	مرتفعة
13	53	يثير الطلبة على حضور الدرس ولا يتغيرون.	4.01	0.67	مرتفعة
14	49	يسأذن الطلبة من معلميهم إذا أرادوا أن ينقلوا من مكان إلى آخر.	3.93	0.95	مرتفعة
15	35	إذا جلس الطلبة أمام معلميهم يجلسوا جلسة المتعلمين لا جلسة المستكرين والمعتلين.	3.92	0.78	مرتفعة
16	36	يقبل الطلبة على معلميهم بوجوههم ولا يعطونهم جنوبهم.	3.88	0.70	مرتفعة
17	52	يتجنب الطلبة كل ما يخرج المعلم عن طوره من إغضاب أو استفزاز أو تهم أو عدم اهتمام.	1.84	0.86	منخفضة
18	50	يتجنب الطلبة أن يكونوا سبباً في فتور معلميهم وكسلاهم.	1.82	0.80	منخفضة
19	45	يقوم الطلبة بالعمل الذي يطلبهم معلموهم بدقة واتقان واحلاص.	1.74	0.72	منخفضة
19	51	يتجنب الطلبة الجدال في العلم بغير بيته.	1.74	0.66	منخفضة
19	44	لا يطلب الطلبة العلم عن طريق الكتب بدون المعلم.	1.74	0.75	منخفضة
22	42	لا يظهر الطلبة حركات تدل على أنهم قد ملأوا من الدرس.	1.68	0.80	منخفضة
22	38	إذا أراد الطلبة أن يسألوا فلا يسألوا إلا بعد أن يسكت المعلم أو يطلب من طلبه الأسئلة والاستفسار.	1.68	0.83	منخفضة
24	46	يضبط الطلبة أنفسهم ولا يثروا عند الحصول على درجات متدنية.	1.66	0.57	منخفضة
25	47	يصغي الطلبة إلى معلميهم أثناء الحصة ولا يشوشون على حديثهم.	1.65	0.74	منخفضة
26	48	لا يلُح الطلبة على معلميهم في الجواب إذا كانوا لا يريدون إجابتهم في ذلك الوقت.	1.54	0.70	منخفضة
27	37	لا يشتعل الطلبة أثناء الدرس بأنفسهم ولا بغيرهم.	1.52	0.75	منخفضة
28	39	إذا سأله الطلبة فإنهم لا يسألون أسئلة جافة بل يقدّمون بين يدي أسئلتهم كلمات طيبة وعبارات لطيفة.	1.50	0.73	منخفضة
الدرجة الكلية					0.81
متوسطة					3.01

يتبيّن من الجدول (2) أن درجة التقدير الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول (الأداب الشخصية) جاءت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (3.36) وانحراف معياري (0.68). ويتبّين من الجدول أن (19) فقرة من فقرات مجال الأداب الشخصية حصلت على درجة تقدير منخفضة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3.89) و (4.62)، وأن (9) فقرات حصلت على درجة تقدير منخفضة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.15) و (1.69). ويتبّين من الجدول (3) أن درجة التقدير الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثاني (الأداب الأكاديمية) جاءت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (3.01) وانحراف معياري (0.81). ويتبّين من الجدول أن (16) فقرة من فقرات مجال الأداب الأكاديمية حصلت على درجات تقدير مرتقبة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (3.88) و (4.55)، وأن (12) فقرة حصلت على درجة تقدير منخفضة بمتوسطات حسابية تراوحت ما بين (1.50) و (1.84).

وتدل هذه النتيجة على أن المعلمين يرون أن الطلبة يمارسون الأداب الشخصية للمتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي بدرجة جيدة، وأن معظم طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المفرق ملتزمون بالأخلاق والفضائل الإسلامية وأداب طلبة العلم تجاه معلميهم، ويتمثّلونها في تعاملهم معهم.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى اهتمام أولياء أمور الطلبة في هذه المحافظة وحرصهم على تأديب أبنائهم وتربيتهم التربية الإسلامية التي تدعو إلى العلم والأدب معاً، بل الأدب قبل العلم؛ لأنّه لا خير في العلم دون الأدب. ومن هنا، فإنّ الآباء يغرسون في نفوس أبنائهم آداب طلب العلم والتّأدب مع المعلمين؛ فيدعونهم إلى احترام معلميهم ومعاملتهم كما يعاملونهم كآباء لهم وجعل مكانتهم متساوية لمكانتهم بل ربما تفوقها. ومثل هذه النتيجة ليس مستغرباً على أبناء الإسلام الذين يؤمنون بأنّ هذا الدين يحث على العلاقات الإنسانية القائمة على حسن المعاملة والرحمة والإخاء والتعاون والصبر وجميع الأخلاق الفاضلة مع جميع الناس، ومع المعلمين الذين هم من أولى الناس بالاحترام والتقدير.

ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة أيضاً إلى دور المعلمين أنفسهم كعامل مؤثر في تكوين اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو معلميهم، وهذا نتائج تأثير المعلمين بالفكر التربوي الإسلامي الذي يدعو إلى أن يكون المعلم قدوة لطلبه ومتّهم الأعلى بالتحلّق بالمحاسن والأخلاق الحميدة والأداب الشرعية المستمدّة من مصادر التشريع الإسلامي. إن المعلم القدوة هو الذي يعامل طلبه وفق القيم الإسلامية وهو يقوم مقام الأبوين ويقيم علاقة أبوة معهم توجّب عليه الاعتناء بمصالح طلبه كاعتئاته بمصالح أولاده، والاهتمام بهم والحنو والشفقة عليهم، واحترامهم والتواضع لهم، والرّفق بهم والصبر على جفائهم وسوء أدبهم.

إن المعاملة الحسنة تجعل الإنسان أقرب من قلوب وعقول الآخرين، وتنمي لديهم الكثير من الآداب والسلوكيات الحسنة. فإذا ما عامل المعلم طلبه معاملة حسنة فإنه سيؤثر عليهم تأثيراً إيجابياً من حيث اهتمامهم بدراساتهم واتجاهاتهم نحو مدرستهم وزملائهم ومعلميهم. والمعلم الفعال هو الذي يستطيع بناء شخصية المتعلّم من جميع جوانبها، وهذا يتطلّب مقدرتة على ترسیخ الفضائل والقيم والمبادئ السامية في نفوس طلبه، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعرفة والمعلومات.

إذا اجتمعت التربية الصالحة مع المعاملة الحسنة، فإن العلاقة بين المتعلم ومعلميّه ستكون قائمة على المحبة والاحترام والتعاون والطاعة. ومن هنا، فإن غالبية المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة يرون أن الطلبة يعاملون معلميهم كآبائهم احتراماً وتقديرًا ليس فقط في المدرسة أو داخل الغرفة الصحفية بل وفي الأماكن العامة؛ يحترمونهم ويوقّرونهم ويجلّونهم ويتواضعون في تعاملهم معهم ولا يتعالوا عليهم، فلا ينادي الطلبة معلميهم من بعد إلا لضرورة، وإذا لفّهم خارج غرفة الدرس فإنّهم يبتعدونهم بالسلام عليهم، وإن دعت الحاجة إلى منادتهم فلا ينادونهم بأسمائهم مجردةً، بل بألقابهم وكناهم خجلًا واحترامًا وزيادةً في تقديرهم وبخاصة أئمّة الآخرين، ويتحرون رضا معلميهم حتى وإن خالفوهم في القول والرأي لاعتقادهم أن آراءهم أرجح وأفضل، ويتجنبون الألفاظ النابية البذيئة في حقّهم؛ لأنّهم لا يسمعونها من معلميهم الذين يرون فيهم القوّة والمثل الأعلى.

ومن الأداب الشخصية أيضًا التي يرى غالبية المعلمين والمعلمات تحلي طلبتهم بها تجاههم وتكون داخل المدرسة أو خارجها عدم التقدّم بكلام أو مسيرة، وعدم البدء بالطعام أو الشراب قبلهم، وهذا الأدب من العادات والأعراف الاجتماعية التي يفتخر بها الناس في هذه المحافظة ذات الصبغة البوذية العشارية، وهو من الأداب المرتبطة بالقيم الإسلامية من حيث احترام وتقدير الكبير والشيخ والعالم وولي الأمر. ومن الأداب أيضًا إظهار الطلبة الابتسامة عند لقاء معلميهم، ومحبّهم في حدود المعقول والمقبول دون تقصير وجود أو إفراط ومبالغة، والدفاع عن أعراضهم في حضرتهم وفي غيابهم، وعدم التريص بهم الزلات والهفوات والعترات، والتزام الصدق في التعامل معهم والوفاء بالعهود التي يعطونها لهم.

ومن الأداب الأكاديمية التي يرى معظم المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة تحلي طلبتهم بها تجاههم

مثابرة الطلبة على حضور الدروس وعدم التغيب عنها، وأن يكون الطلبة متواجدين في غرفة الصف قبل دخول المعلم ولا ينصرفون إلا بعد خروجه، أما إذا تأخر المعلم عن الدرس، فإن الطلبة لا يستجلونه ويلتمسون له العذر، وأما إذا تأخر أحد من المتعلمين وكان المعلم موجوداً فإنه لا يدخل غرفة الصف إلا إذا سمح له المعلم، وإذا سمح له دخول وإذا لم يكن المعلم يتحدث فإن المتعلم يُسلم على الحاضرين ويخص المعلم بتحية خاصة ويجلس في مقعده، وأما في حال دخول أو خروج المعلم والمتعلم في آن واحد فإن المتعلم لا يسبق معلمه بالدخول والخروج.

ومن الآداب الأكاديمية التي يرى معظم المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة تحلي طلبتهم بها تجاههم والمتعلقة بالجلوس داخل غرفة الصف، أن يجلس الطلبة جلسة المتعلمين لا جلسة المستكرين والمتعلعين، وأن يقبلوا على معلميهم بوجوههم ولا يعطونهم جنوبهم، وأن يستأندوا من معلميهم إذا أرادوا أن ينتقلوا من مكان إلى آخر.

ومن الآداب المتعلقة بالحديث في حضرة المعلم، يرى معظم المعلمين والمعلمات الذين استجابوا على فقرات أداة الدراسة أن الطلبة بشكل عام يرافقون معلميهم ويتجنّبوا الإطالة والإكثار عليهم، وأنهم لا يقطعنون حديث معلميهم، وإذا تكلموا معهم فإنهم يتكلمون على حال المعلم وإن كان المعلم واقفا يقف المتعلم وإذا كان المعلم جالساً يجلس، ولا يتكبرون على ما يقدمه معلمهم حتى وإن كان صغيراً، وإذا سأله الطلبة معلميهم فإنهم يسألون أسئلة استفسار لا أسئلة اختبار أو تعجيز، وإن حصل وأخطأ المعلم فإنهم ينبعونه إلى خطأه بلطف وبحكمة. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الأشقر (1986) التي أظهرت أن أكثر من ثلاثة أرباع الطلبة في المرحلة الثانوية في الأردن من الجنسين قد تمثلوا ستة عشر القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية المشتملة في الدراسة، ومع دراسة الصليبي وقمحة (1991) التي بيّنت أن 96% من الطلاب يحتermen المعلم حتى لو قام بتأنيتهم، وأن 95% من الطلاب أجابوا أن الطالب الذي يهدى المعلم هو خارج عن القيم والأخلاق، وأجاب 96% أنهم لا يستطيعون الخروج من قاعة الدرس من غير استئذان، ودراسة مرتجي (2004) التي توصلت إلى أن النسبة المئوية لممارسة طلبة المرحلة الثانوية لإحدى وخمسين من القيم الأخلاقية تراوحت ما بين (40.34%) و (82.34%)، ودراسة برهوم (2006) التي توصلت إلى أن الطلبة يمارسون آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أسلوباتهم بدرجة مرتفعة.

وفيما يتعلق بالفقرات التي حصلت على درجة تقدير منخفضة، فيمكن عزو النتيجة إلى انصراف بعض الطلبة عن التأدب بأداب طلب العلم نتيجة ما أفرزته بعض معطيات العصر الحديث من ملهيّات كثيرة من الألعاب وموسيقى وإنترنت ومحطات فضائية وغيرها، ومشكلات أخلاقية في الأماكن التي يرتادها الطلبة خارج أوقات الدوام المدرسي، إضافة إلى تقصير وإهمال بعض الأسر في واجبها تجاه تربية أبنائها. كما ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عدم امتلاك بعض المعلمين لمهارات التعامل الصحيح والتفاعل الإيجابي مع طلبتهم، وعدم استطاعتهم توجيه سلوك طلبتهم وجعلهم يقبلون على معلميهم ويكونون اتجاهات إيجابية نحوهم؛ فالمعلم الذي يُعول عليه بناء شخصية المتعلم من جميع جوانبها، يتوجب عليه امتلاك المقدرة على ترسیخ الفضائل والقيم والمبادئ السامية في نفوس طلبه، بالإضافة إلى تزويدهم بالمعرفة والمعلومات. وربما تعود النتيجة إلى أن بعض الآباء وبعض المتعلمين يعملون على إهانة أبنائهم وطلبتهم وتوبخهم والانتقاد من شأنهم مما يؤدي إلى قيامهم بسلوكيات تفتقر إلى محاسن الأخلاق وجميل الأدب. وربما تُعزى هذه النتيجة إلى تأثر بعض الطلبة بجماعة الأقران الذين يفتقرن لأداب طلب العلم، نتيجةً لتأثير الطلبة بمن هم في سنّهم أكثر من تأثيرهم بالكبار في هذه المرحلة من العمر، وبخاصة في عدم وجود أو ضعف تأثير نموذج يُحتذى في تجسيد معنى الاحترام والتقدير، الأمر الذي يؤدي إلى تدني محاسن الأخلاق ونقاشي قيدها في صفوّ هؤلاء الطلبة.

كل ذلك أدى إلى عدم تحلي بعض الطلبة بأداب فاضلة لا ينبعي لهم التخلّي عنها؛ فهناك فئة من الطلبة لا تزيد الحصول على العلم ولا تحرّم من الملذات التي توفرها معطيات هذا العصر الكثيرة، ومن هنا فإن هؤلاء الطلبة لا يهتمون بالسؤال عن معلميهم في حال غيابهم، بل ربما يتذمرون من انتظام حضور المعلم وعدم غيابه، وأن هؤلاء الطلبة لا يصبرون على قسوة معلميهم وجفوتهم ولا يتسامحون معهم إذا أساءوا إليهم، بل لا يقبلون النقد منهم بصدر رحب، ولا يستجيبون لنصائحهم وإرشاداتهم.

ومن الآداب الشخصية التي يرى معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المفرق الذين استجابوا على أداة الدراسة أن الطلبة يلتزمون بها بدرجة ضعيفة: عدم مراعاة الطلبة الأوقات المناسبة لمقابلة معلميهم، وعدم تقديرهم جهود معلميهم وشكّرهم عليها، وعدم مشاركة معلميهم في أفرادهم وفي أحزانهم، وعدم إظهار السرور من الدروس والاستفادة منها. ويمكن عزو هذه النتيجة لقناة الطلبة أن ما يبذله المعلم من جهد وما يقضيه من وقت في الدوام المدرسي هو من واجباته وصميم عمله الذي يتقاضى عليه أجراً، ولهذا ليس هناك حاجة لشكّره أو تخير أوقات معينة لمقابلته.

ومن الآداب الأكاديمية التي يرى معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المفرق الذين استجابوا على أداة

الدراسة أن الطلبة يلتزمون بها بدرجة ضعيفة والمتعلقة بسؤال معلميهم: عدم مراعاتهم الوقت الملائم للسؤال؛ فيسألون قبل أن يكمل المعلم حديثه أو يطلب من طلبه الأسئلة والاستفسار، وعدم استخدام كلمات طيبة وعبارات لطيفة عند توجيه الأسئلة لمعلميهم، والحاهم على الإجابة عن أسئلتهم من قبل معلميهم حتى إن كانوا لا يريدون إجابتهم في ذلك الوقت، وقيام البعض بالجدال في العلم بغير بيته. ومن الآداب المتعلقة بالانضباط والهدوء أثناء الدرس: عدم اصغاء بعض الطلبة إلى معلميهم أثناء الحصة والقيام بالتشویش على حديثهم، واشتعالهم بأنفسهم وبغيرهم، وإظهارهم حركات تدل على أنهما قد ملوا من الدرس، وعدم تجنب الطلبة كل ما يخرج المعلم عن طوره من إغضاب أو استفزاز أو تهكم أو عدم اهتمام، وعدم تجنبهم أن يكونوا سبباً في فتور معلميهم وكسفهم. ومن الآداب أيضاً عدم قيام بعض الطلبة بالعمل الذي يطلبهم معلمهم بدقة وإتقان وإخلاص، واعتماد البعض على الكتب والمصادر للحصول على المعلومات والمعرفات بدون المعلم، وعدم ضبط البعض أنفسهم وانفعالهم عند الحصول على درجات متذمّنة. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة فلاته (1990) التي أشارت إلى أن من أهم آداب المتعلم نحو أسانته أنه يجب عليه أن يختار الوقت المناسب للزيارة وتنظيم عملية الدخول على الأستاذ في المكتب.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

وللإجابة عن السؤال الثاني، الذي نصّ على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بأداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الثلاثة، وكما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل وسنوات الخبرة

المتغير	الذكور	الإناث	الآداب الشخصية	الآداب الأكاديمية
الجنس	ذكر		س	96.91
	أنثى		ع	7.69
المؤهل العلمي	بكالوريوس		س	97.70
	دراسات عليا		ع	7.99
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل		س	96.44
	من 6 - 10 سنوات		ع	9.56
	أكثر من 10 سنوات		س	98.63
			ع	2.59
			س	94.89
			ع	7.34
			س	93.52
			ع	6.48
			س	102.26
			ع	6.50

يتبيّن من الجدول (4) أن هناك تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول آداب المتعلمين تجاه معلميهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تبعاً لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، ولمعرفة أثر المتغيرات تم استخدام تحليل التباين المتعدد، كما يوضح الجدول (5).

جدول (5)

نتائج تحليل التباين المتعدد لأثر متغيرات الجنس والمؤهل وسنوات الخبرة على استجابات أفراد عينة الدراسة حول آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم

الدالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة (ف)	قيمة المعامل	أثر المتغير
0.012	276.000	4.466	0.032	الجنس
0.406	276.000	0.905	0.007	المؤهل
0.000	552.000	111.718	0.303	الخبرة

يتضح من الجدول (5) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لمتغير الجنس وسنوات الخبرة، وعدم وجود أثر لمتغير المؤهل العلمي، ولتحديد أثر المتغيرات على مجالى أداة الدراسة (الآداب الشخصية، والآداب الأكاديمية) تم إجراء تحليل التباين الثلاثي، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6)

تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس والمؤهل وسنوات الخبرة على مجالى آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميهم

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الاحصائية
الجنس	الشخصية	208.536	1	208.536	4.591	0.033
	الأكاديمية	16.726	1	16.726	16.726	0.358
المؤهل	الشخصية	80.141	1	80.141	1.765	0.185
	الأكاديمية	22.507	1	22.507	1.142	0.286
الخبرة	الشخصية	4227.733	2	2113.867	46.542	0.000
	الأكاديمية	4654.319	2	2327.159	118.066	0.000
الخطأ	الشخصية	12580.797	277	45.418		
	الأكاديمية	5459.869	277	19.711		
الكلي	الشخصية	2684136.000	282			
	الأكاديمية	2178898.000	282			
الكلي المصحح	الشخصية	17200.624	281			
	الأكاديمية	10550.539	281			

يتبيّن من الجدول وجود أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لمتغير الجنس على مجال الآداب الشخصية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الآداب الشخصية، و جاءت الفروق لصالح الإناث؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهاهن على فقرات هذا المجال (97.70)، بينما بلغ للذكور (96.91). وهذا يعني أن المعلمات يعتقدن أن الطالبات أكثر التزاماً بأداب طيبة العلم من منظور الفكر التربوي الإسلامي أكثر من الطالب وبخاصة فيما يتعلق بالأداب الشخصية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية ويفيد ذلك من تشهده مدارس الذكور وبخاصة الثانوية منها من عنف مدرسي وزيادة في حالات الاعتداء على المعلمين وكثرة تذمر وشكوى بعض مدراء المدارس والمعلمين من سلوك الطالب أكثر من مديرات ومعلمات مدارس الإناث.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن أولياء الأمور يهتمون بتربية وتأديب أبنائهم مع زيادة في التركيز على بث وغرس الفضائل والقيم الأخلاقية والأداب الفاضلة في البنات، لاعتقادهم أنهن أحوج للفضائل والأداب من الأولاد، حرصاً منهم على السمعة الطيبة لبناتهن في المجتمع وبخاصة في البيئات الإسلامية العربية المحافظة، ومنها البيئة التي أجريت فيها هذه الدراسة. ويمكن عزو

هذه النتيجة إلى أن البنات - وبحكم طبيعتهن العاطفية - أكثر رقة ورقاً وأنساً من الذكور، ومن هنا فإنهن أكثر حياءً وأكثر التزاماً بالأداب منهم. وربما تعود هذه النتيجة إلى التزام مديرات ومعلمات مدارس الإناث الأخلاق الفاضلة من صدق وأمانة ورفق وحياءً وعفةً ونحو ذلك، وحرصهن على بننها في نفوس طالباتهن، ويعينهن في ذلك طبيعة البنات العاطفية التي تجعلهن أكثر ثأراً بما يألفن من معلماتهن من قيم أخلاقية وأكثر قيولاً لما يلقى عليهن من نصائح وارشادات ومواعظ، وحرصهن على سمعتهن الطيبة في المجتمع. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الصليبي وقمحة (1991) التي بينت أن شكوى بعض مدراء المدارس والمعلمين من سلوك الطلبة أكثر من بعض المديرات والمعلمات بمعنى أن مدارس الطالبات أكثر هدوءاً من مدارس الطلاب، ودراسة مرتجي (2004) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. وختلفت مع نتائج دراسة برهوم (2006) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الطلبة آداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي مع أساتذتهم تبعاً لمتغير الجنس.

ويتبين من الجدول وجود أثر ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لمتغير سنوات الخبرة على مجال الآداب الشخصية، والآداب الأكademية وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات هذين المجالين باختلاف سنوات الخبرة. ولمعرفة مصادر الفروق بين فئات المتغير، تم تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وكما هو مبين في الجدول (7).

الجدول (7)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لأثر سنوات الخبرة على مجال درجة التزام طلبة مدارس المرحلة الثانوية بآداب المتعلمين في ضوء الفكر التربوي الإسلامي تجاه معلميمهم

الدالة	متوسط الفروق	فئات المتغير		المجال	الدالة	متوسط الفروق	فئات المتغير		المجال
.000	-4.57*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	الآداب الأكademية	.418	1.35*	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات وأقل	الآداب الشخصية
.000	-10.09*		أكثر من 10 سنوات		.000	-7.39*		أكثر من 10 سنوات	
.000	4.57*	5 سنوات وأقل	من 6 - 10 سنوات		.418	1.35*	5 سنوات وأقل	من 6 - 10 سنوات	
.000	-5.52*		أكثر من 10 سنوات		.000	-8.74*		أكثر من 10 سنوات	
.000	10.09*	5 سنوات وأقل	أكثر من 10 سنوات		.000	-7.39*	5 سنوات وأقل	أكثر من 10 سنوات	
.000	5.52*		من 6 - 10 سنوات		.000	-8.74*		من 6 - 10 سنوات	

يتضح من الجدول (7) أن مصادر الفروق على مجال الآداب الشخصية كانت بين فئات سنوات الخبرة (5 سنوات وأقل) التي بلغ متوسطها الحسابي (1.35) وبين (أكثر من 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (8.74)، وبين (أكثر من 10 سنوات) و(من 6 - 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (7.39)، وكانت الفروق لصالح فئة الخبرة الأكثر. ويتبين من الجدول (7) أيضاً أن مصادر الفروق على مجال الآداب الأكademية كانت بين فئات سنوات الخبرة (5 سنوات وأقل) التي بلغ متوسطها الحسابي (4.57) وبين (من 6 - 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (5.52)، وبين (أكثر من 10 سنوات) التي بلغ متوسطها الحسابي (10.09) وكانت الفروق لصالح فئة الخبرة الأكثر. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية ويمكن أن تُعزى إلى أن المعلمات والمعلمات الذين أمضوا سنوات خبرة أكثر في التربية والتعليم والتحققوا بدورات وبرامج تربوية في كيفية التعامل مع الأبناء والطلبة أصبحوا أكثر وعياً وإدراكاً، وبالتالي أكثر تدبراً وقدرة على التعامل مع ممارسات الطلبة، والتغلب على المشكلات التي يمكن أن يثيرونها، والآداب غير المحمودة التي قد يتخلون بها، مقارنة بالمعلمات والمعلمات الذين أمضوا سنوات خبرة أقل الذين يواجهون صعوبة في كيفية

التعامل مع الممارسات السلبية للطلبة، والتغلب على السلوكيات الخاطئة التي يقومون بها. ويمكن عزو هذه النتيجة أيضاً إلى أن الطلبة يحترمون المعلمين والمعلمات الكبار ويوقونهم وينجذبونهم ويتأثرون بنصائحهم ومواعظهم التي تدعو إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والقيم المرغوب فيها والتركية من الرذائل والتخطي عن المرغوب عنه من آداب وسلوكيات.

الوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بالآتي:
- تضمين الآداب الشخصية والأكاديمية التي يرغب المعلمون والمعلمات بأن يلتزم بها الطلبة تجاههم التي توصلت إليها هذه الدراسة في المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة الصحفية واللائقية.
 - ضرورة الإعداد الفني المهني للمعلمين والمعلمات حديثي التعيين وذوي الخبرة القليلة في التدريس عبر إلهاجم ببرامج تدريبية تساعدهم في تكوين المهارات الازمة لتكوين العلاقات الإنسانية الجيدة مع طلبتهم وجدبهم نحوهم وتنمية الآداب والقيم الأخلاقية الفاضلة لديهم.
 - الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إجراء دراسات مستقبلية مشابهة تتناول استطلاع وجهات نظر المعلمين والمعلمات في مدارس أخرى وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ووجهات نظر المتعلمين أنفسهم في تلك المؤسسات التعليمية وتبث في أثر متغيرات أخرى كال معدل والتخصص والمرحلة الدراسية.

المراجع

- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن سعد الله، 1995، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد، 1994، جامع بيان العلوم وفضله. دار الكتب الإسلامية، القاهرة.
- الأشقر، جمال نايف، 1986، درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي في المدارس الحكومية في محافظة عمان لمجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.
- الأنيس، عبدالحكيم، 2008، أدب المتعلم تجاه المعلم في تاريخنا العلمي. منشورات إدارة البحث في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات العربية المتحدة.
- برهوم، إسماعيل، 2006، مدى ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية لأداب المتعلمين في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر أستاذتهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- جروان، فتحي، 2015، الموهبة والتفوق والإبداع، ط6. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الحارثي، إبراهيم، 2002، تدريب المعلمين على تعليم مهارات التفكير، ط1، مكتبة الشقرى، الرياض.
- حسن، السيد الشحات، 1983، الصراع القيمي لدى الشباب. دار الفكر العربي، القاهرة.
- الخطيب، محمد، ومتولي مصطفى، وعبدالجود نور الدين، وغبان محروس، والفزانى فتحية، 1995، أصول التربية الإسلامية. مكتبة الخريجين، الرياض.
- الرشدان، عبدالله، 2004، الفكر التربوي الإسلامي. دار وائل، عمان.
- الزنوجي، النعمان إبراهيم بن الخليل، 1986، تعليم المتعلم طريق التعلم. تحقيق مصطفى عاشور. مكتبة القرآن، القاهرة.
- السعmany، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، 1981، أدب الإلاء والاستملاء. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشيباني، عمر محمد التومي، 1979، من أسس التربية الإسلامية. منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس.
- الصليبي، محمد، وقمحية، عبد الرحمن، 1991، التصرفات الأخلاقية للطلبة، وقائع المؤتمر الأول للتعليم الفلسطيني إلى أين؟ المركز الثقافي، جامعة بيت لحم، 2-3 تشرين الثاني، 1991، ص 419-438.
- عبد الرحمن، عبد الرؤوف يوسف، 1988، أخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الأجري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عبد الرحمن، عائشة، 1970، تراثاً بين ماضي وحاضر. دار المعارف، القاهرة.
- عدس، محمد، 2000، المعلم الفاعل والتدريس الفعال. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد، د.ت، إحياء علوم الدين. مكتبة دار الشعب، القاهرة، مصر.
- فلاتة، أحمد محمد، 1990، أداب المتعلم في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- قديل، أنيسة، 2001، العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها في المدارس الثانوية الحكومية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- كرزون، أنس أحمد، 2010، أداب طالب العلم: منهج تربوي توجيهي للمعاهد القرآنية، ط7. دار نور المكتبات، جدة.

- المحيلبي، بدر، 2005، مقدمة في الفكر التربوي الإسلامي، ط1. دار حنين، عمان.
- مرتجي، عاهد، 2004، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مصطفى، انتصار غازي، 2009، خصائص معلم التربية الإسلامية الفعال في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة. مجلة جامعة دمشق، 25(4+3)، 251-287.
- المقدسي، محمد بن مفلح، 2005، الآداب الشرعية، ط4. مؤسسة الرسالة، بيروت.
- النماصي، بدر، 2014، آداب المعلم والمتعلم عند الإمام ابن مفلح من خلال كتابه الآداب الشرعية. كتاب إلكتروني، موقع مكتبة الألوكة على الرابط <http://www.alukah.net/library/0/72488> تم استرجاعه بتاريخ 10/3/2016.
- النwoي، أبو زكريا محي الدين بن شرف، 1993، آداب العالم والمتعلم. تحقيق عبدالله بدران. دار الخير، بيروت.
- الوحيدى، أحمد عياد، 1990، الفكر التربوي عند برهان الإسلام الزرنوجي وتطبيقاته التربوية . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.

The Degree of Students' Commitment to the Ethics of Learners in the light of the Islamic Educational Thought Towards Their Teachers in Mafraq Governorate Secondary Schools and Its Relationship with Some Variables

*Mahmoud H. Al-Meqdadi**

ABSTRACT

The study aimed to know the views of secondary school teachers in the Governorate of Mafraq on the degree of students' commitment to the ethics of learners in the light of the Islamic educational thought towards their teachers, as well as the detection of statistically significant differences between the responses due to the variables: sex, academic qualification, and years of experience. To achieve the objectives of this study, the researcher followed the descriptive approach, and applied a questionnaire after its validity and reliability had been confirmed on the study sample which consisted of (282) teachers who were selected by using simple random sampling technique. The questionnaire was consisted of (56) items including ethics of learners in the light of the Islamic educational thought towards their teachers divided into two domains: (personal ethics, and academic ethics). The study found that the degree of the students' commitment to the ethics of learners in the light of the Islamic educational thought towards their teachers was moderate. The study also found that there were statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0,05$) between the means of the study sample responses on the domain of the personal ethics due to the variable of sex, and the differences were in favor of females, and on the domains of personal and academic ethics attributed to years of experience, and the differences were in favor of those with the most experience. In light of the findings, the researcher made a number of recommendations; the most important is the inclusion of the personal and academic ethics that teachers want their students to be committed to in the curriculum and in the classroom and extracurricular activities.

Keywords: Ethics of Learners, Secondary Stage, Mafraq Governorate Schools, the Islamic Educational Thought.

* Faculty of Educational Sciences, al-Albayt University. Received on 27/3/2016 and Accepted for Publication on 24/8/2016.